Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السؤال عنه ، وعن طبيعته ، ووجهة نظره ، بإزاء ما يروى ، وبإزائنا نحن معشر القراء ، فهذا يوطىء للبحث ويمهد له ، ولا ينصب هذا البحث على الشخصية الحقيقية للمؤلف ، بل يتجه إلى المسلك الذى يتألف منه نسيج القصة .

وهوميروس وتاسو وكامويس ليسوا حاكين لملاحمهم ، فكل عملهم يقوم على إحكام المسلك العام للشاعر الذى فى كل منهم ، وهو يتلقى الإلهام من ربة الشعر ليوافق ما تقتضيه القوانين الخاصة بالأنواع الأدبية . ومن لا يستطع ، وهو يروى حكاية ، أن يتحرر من (أناه) ومن تعلقه بالقرن العشرين ، ويضع نفسه فى منزلة من يؤمن بالعالم الخرافى ، فلن يبلغ شيئاً من النغمة الذاتية للحكاية .

ولا يستخفى الحاكى فى هذه القصة ، ولا يحاول ذلك على غير المعهود فى الفن القصصى فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، وإنما يظهر ظهوراً قوياً فى « أقوال » ثم لا يلبث أن يقيم وجهة نظره التى لا تبعد كثيراً من الجهة الزمانية عما يرويه ، وإن كانت تترامى فى سائر الأفق القصصى ، وبيّن أن الذى يرويه عمل كامل له بداية ونهاية ، من حيث هو قصة حاكيها ملمّ بعمله ، يعلم ما ينبغى أن يفعله من أجلها وما لا ينبغى ؛ وتزداد ثقة القارىء فيه وتعظم حين يحس به رفيقاً له ، كأنه يأخذه من يده ، ولا شك أن عبارات مثل « سافرنا » « وغرضنا » مما يخلق علاقة محسوسة .

ثم فى القصة إيجاز لثمانية وستين عاماً من الحياة فى ثمانية وأربعين سطراً من المقدمة عن طريق التركيز الشديد للزمن (أنفق الأعوام على هذا النحو بعد تطواف كثير) (فى عشرين عاما أقامها) .